أنا إرهابي



الغربُ يبكي خيفةً
إذا صَنعتُ لُعبةً مِن عُلبةِ الثُقابِ.
وَهْوَ الّذي يصنعُ لي
مِن جَسَدي مِشنَقَةً حِبالُها أعصابي!
والغَربُ يرتاعُ إذا إذعتُ، يوماً، أَنّهُ
مَزّقَ لي جلبابي.
وهوَ الّذي يهيبُ بي
أنْ أستَحي مِنْ أدبي
وأنْ أُذيعَ فرحتي
ومُنتهى إعجابي..إنْ مارسَ اغتصابي!
والغربُ يلتاعُ إذا عَبدتُ ربّاً واحِداً
في هدأةِ المِحرابِ.
وَهْوَ الذي يعجِنُ لي

مِـنْ شَعَـراتِ ذيلِـهِ

ومِـنْ تُرابِ نَعلِـهِ ألفـاً مِـنَ الأربابِ

ينصُبُهـمْ فـوقَ ذُرا مَزابِـلِ الألقابِ

لِكي أكـونَ عَبـدَهُـمْ

وَكَـيْ أؤدّي عِنـدَهُـمْ شعائرَ الذُبابِ!

وَهْـوَ.. وَهُـمْ سيَضرِبونني إذا

أعلنتُ عن إضـرابي.

وإنْ ذَكَـرتُ عِنـدَهُـمْ

رائِحـةَ الأزهـارِ والأعشـابِ

سيصلبونني علـى

لائحـةِ الإرهـابِ!

**

رائعـةٌ كُلُّ فعـالِ الغربِ والأذنابِ

أمّـا أنا، فإنّني مادامَ للحُريّـةِ انتسابي

فكُلُّ ما أفعَلُـهُ نـوعٌ مِـنَ الإرهـابِ!

**

هُـمْ خَرّبـوا لي عالَمـي

فليحصـدوا ما زَرَعـوا

إنْ أثمَـرَتْ فـوقَ فَمـي

وفي كُريّـاتِ دمـي عَـولَمـةُ الخَـرابِ

هـا أنَـذا أقولُـها..أكتُبُـها.. أرسُمُـها..

أَطبعُـها على جبينِ الغـرْبِ بالقُبقـابِ:

نَعَـمْ.. أنا إرهابـي!

زلزَلـةُ الأرضِ لهـا أسبابُها

إنْ تُدرِكوهـا تُدرِكـوا أسبابي.

لـنْ أحمِـلَ الأقـلامَ بلْ مخالِـبـي!

لَنْ أشحَـذَ الأفكـارَ بـلْ أنيابـي!

وَلـنْ أعـودَ طيّباً

حـتّى أرى

شـريعـةَ الغابِ بِكُلِّ أهلِها

عائـدةً للغابِ.

**

نَعَـمْ.. أنا إرهابـي.

أنصَـحُ كُلّ مُخْبـرٍ

ينبـحُ، بعـدَ اليـومِ، في أعقابـي

أن يرتـدي دَبّـابـةً

لأنّني.. سـوفَ أدقُّ رأسَـهُ

إنْ دَقَّ، يومـاً، بابـي!